

هَذِهِ الْقَصِيْدَةُ الْمُسَمَّاةُ

الْبُرْدَةُ الْحَسَنِيَّةُ الْحُسَيْنِيَّةُ

فِي

مَدْحِ آلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

تَأَلَّفَ

سَلَالَةُ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَسَلَّمَ شَيْخُنَا صَاحِبِ الْفَضِيلَةِ الْأَسْتَاذِ
السَّيِّدِ الشَّرِيفِ سَيِّدِي صَالِحِ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ
الضَّادِيِّ الْحَبِيبِيِّ مِنْ حِمْلَةِ الشَّهَادَةِ الْأَقْلَبِيَّةِ وَالْعَالِمِ
الْقَدِيمَيْنِ مِنَ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ وَالرَّيَادَةِ الْعَالِيَةِ
وَالرَّيَادَةِ الْعَالِيَةِ مَعَ إِجَازَةِ تَخَصُّصِ الشَّرِيفِ مِنْ
كُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ وَإِمَامٍ وَمُدَرِّسٍ
بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ. بِمَدْحِ أَجْدَادِهِ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَنَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِبَرَكَاتِهِمْ آمِينَ

سنة ١٩٣٤ م

سنة ١٣٥٤ هـ

مَقْرُونُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِلْمَوْلَا

التَّائِيْدِ

مَكْتَبَةُ التَّجَلُّدِ

١١٩ مَقْرُونُ الشُّرُوكِ

طرابلس - لِيْبَنِيَا

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير صالح
بن صالح الجعفري الحسيني . قد من الله على
بنظم هذه القصيدة التي سميتها "البردة الحسنية
الحسينية" وذلك منذ خمس وأربعين سنة وقد
طبعها بأمر سيدنا ومولانا الإمام الحسين
رضي الله تعالى عنه والحمد لله على ذلك وفي هذه
المسألة قصة يطول شرحها سأذكرها في كتاب من
كتبتي التي ستطبع إن شاء الله تعالى وقد كانت
مسيا في المحبة والفتوح والارصال

عبد ربه

صالح الجعفري المالكي

١
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى النَّبِيِّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ كُلِّهِمْ
أَمِنْ نَذَكُرُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
بَكَيْتَ دَمْعًا عَلَى الْخَدَّيْنِ كَالدَّيَمِ
أَمْ حَتَّى الرُّوحُ لِلْأَحْبَابِ طَالِبَةٌ
أَهْلَ الْكَمَالِ لَكِنْ تَحْطَى بِقُرْبِهِمْ
نَعَمْ إِبْرَاهِيمُ صَدَقَ لِلْحُبِّ لَهُمْ
وَلَا جَوَابَ لِمَنْ يَأْمُرُ بِبُغْضِهِمْ

٢
فَمَا عَلَيْكَ جُنَاحٌ إِنْ شُغِلْتَ بِهِمْ
فَوَجَّهْهُمْ نِعْمَةً مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ
أَيَحْسَبُ الْغُرُّ أَنَّ الْحُبَّ مَنْقَصَةٌ
مَا الْحُبُّ إِلَّا لِأَهْلِ الذَّوْقِ وَالْحِكْمِ
يَا لَأَلْمَى لَا تَلْمُنِي لَسْتُ أَسْمَعُ مَا
تُلْقِيهِ وَاتْرُكْ سَبِيلِي نَحْوَ حَيِّهِمْ
لَوْلَا هُمَا مَاسَرَى سِرٍّ وَمَا جَلِيتُ
قُلُوبُ أَهْلِ الرَّدَى إِلَّا لِحُبِّهِمْ
فَكَيْفَ وَالْمُصْطَفَى جَدُّ لَهُمْ وَأَبُ
وَهُمْ مَصَابِيحُنَا أَكْرَمُ بَجْدِهِمْ
وَأَثَبَتَ اللَّهُ فِي قَلْبِي مَحَبَّتَهُمْ
فَإِنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَرْبُؤُنِي الْقَدِيمِ

أَتَاكَ حَالِي فَجِيَّ لِلْحُسَيْنِ بَدَا
 كَذَاكَ لِلْحَسَنِ الْمَشْهُورِ كَالْعَلَمِ
 وَلِلْإِمَامِ عَلِيِّ شَمِّ فَاطِمَةِ
 وَزَيْنَبِ ثُمَّ زَيْنٍ مِنْ حُسَيْنِهِمْ
 وَأُخْتِهِ مَنْ لَهَا فَضْلٌ وَسَيِّدَتِي
 نَفِيسَةَ الْعِلْمِ ذَاتِ الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ
 كَذَاكَ جِيَّ لِمَنْ عَظُمَتْ مَزِينُهَا
 خَدِيجَةَ مَنْ لَهَا سَبْقُ وَزَيْدِهِمْ
 وَجَعْفَرٍ بَاقِرٍ نَالِ الْمَكْرَمَةِ
 وَرَحْمَةِ اللَّهِ جَاءَتْ مِنْ خُشُوعِهِمْ
 سُكِينَةُ الْعِلْمِ نَتْلُوهُمْ وَعَائِشَةُ
 وَأَنْوَرُ وَلِمَنْ قَامُوا عَلَى الْقَدَمِ

نَحَضَّتَنِي يَا إِلَهِي جُجَّهَهُمْ فَعَدَا
 قَلْبِي لَهُمْ مُخْلِصًا يُجَلِّي بِذِكْرِهِمْ
 إِنِّي مُحِبٌّ لَهُمْ لِلَّهِ مُحْتَسِبًا
 مَا دُمْتُ حَيًّا بِلَا مَيْلٍ لغيرِهِمْ

الفصل الثاني

فِي مَعَ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الْعَدَنَاتِ
 فَإِنَّ كُلَّ حَبِيبٍ جَاءَ قَاصِدُهُمْ
 لِلَّهِ حُبًّا لَهُمْ تَالَهُ لَمْ يُضْمِ
 لَوْ أَخْلَصَ الْقَلْبُ لِلْأَحْبَابِ مَا بَقِيَ
 فِيهِ الْوَسَاوِسُ بِالْأَغْيَارِ وَالظُّلُمِ
 مَنْ لِي بِحُبِّ لَهُمْ مَنْ لِي بِطَاعَتِهِمْ
 مَنْ لِي بِوَصْلِ يَدَاوِي الْقَلْبِ مِنْ سَقَمِ

فَلَا زِمَ الْحُبَّ وَأَسْكَنَ فِي مَوَاطِنِهِ
وَأَنهَضَ لِأَهْلِ الْهُدَى تَحْطِي بَوَاصِلِهِمْ
وَالنَّفْسُ يُصْلِحُهَا رَبِّي إِذَا دَخَلَتْ
فِي دَارِ أَهْلِ الرِّضَا أَكْرَمَ بَدَارِهِمْ
فَاصْرِفْ لِنَفْسِكَ عَنْ سُوءِ الطَّرِيقِ وَلَا
تَزْكَنْ إِلَيْهَا وَعَادِيهَا بِإِلَاسَلِمِ
وَرَاعِهَا وَأَجْنِهْ فِي صَرْفِ شَهْوَتَيْهَا
بِالصَّوْمِ وَالذِّكْرِ فَالشَّهَوَاتُ لَمْ تَنْدُمْ
كَمْ نَالَ بِالصَّوْمِ صَوَامٌ وَكَمْ كَشَفَتْ
أَسْرَارُ غَيْبٍ لِعَبْدٍ قَامَ فِي الْحُرْمِ
وَأَخَشَ النَّكْبُ إِنَّ الْكِبْرَ مَهْلِكَةٌ
وَتَلَّتِ الْبُطْنُ لَا تَشْبَعُ مِنَ اللَّقْمِ

وَأَسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ فِي حُبِّ الْإِلَهِ وَفِي
حُبِّ النَّبِيِّ وَحُبِّ الْآلِ كُلِّهِمْ
وَحَالِفِ الْخَلْقِ إِنْ صَدُّوكَ عَنْ طُرُقِ
بِهَاسِلَاتِكَ وَأَحْذَرْ مَوْضِعَ النَّهْمِ
وَلَا تُطِيعْ أَبَدًا فِي النَّاسِ مُعْتَزِلًا
وُظُنَّ خَيْرًا بِأَهْلِ الدِّينِ وَالْمِحْكَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَدْ قَدَّمْتُ مَوْعِظَةً
وَلَسْتُ مُتَعِظًا فَاجْعَلْ وَلَا تَلَمْ
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَاسْمَعْ مَا أَقُولُ وَلَا
تُؤَافِقِ النَّفْسَ إِنْ نَادَتْكَ لِلْغَمِّ
وَلَا زِمِ الْعِلْمَ وَاجْلِسْ فِي مَجَالِسِهِ
لَا تَشْتَغِلْ بِحُطَامِ الْمَالِ وَالنَّعَمِ

الفصل الثالث

فِي سَمْعِ الطَّاهِرِينَ مِنَ الْخَبَائِثِ
 ظَلَمْتُ نَفْسِي إِذْ لَمْ تَأْتِ زَائِرَةٌ
 ضَرَبَ أَهْلُ الْهُدَى وَالنُّورِ وَالْهَمَمِ
 وَشَدَّ جُدُّهُمْ الْأَحْشَاءُ وَطَوَى
 عَلَى الطَّوَى مُجَمَّةً مَمْلُوءَةً الْحِكْمِ
 وَرَاوَدَتْهُمْ مُلُوكُ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ
 كَيْمَا يَكُونُوا لَهُمْ طَوْعًا لِأَمْرِهِمْ
 فَخَالَفُوا أَمْرَهُمْ فِي كُلِّ مَعْصِيَةٍ
 وَجَاهَدُواهُمْ بِالْأَعْجَزِ وَلَا سَامٍ
 فَالْصَّبْرُ فِي حَسَنِ وَالْحِلْمُ شِيمَتُهُ
 يَكْفِيكَ مَا قَدْ جَرَى مِنْ صَلَاحِ جَيْشِهِمْ

بِهِ الْخِلَافَةُ قَدِّمَتْ كَمَا وَرَدَتْ
 عَنِ النَّبِيِّ وَزَالَتْ بَعْدَ حُكْمِهِمْ
 فَاقَ الْخَلِيقَةَ فِي أَيَّامِهِ فَعَدَا
 كَأَنَّهُ حَيْدَرٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
 دَعَا أَنَّهُ مُرْسَلٌ وَأَنْسَبَ لَهُ شَرَفًا
 وَقُلْ لَهُ يَا ابْنَ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالْأُمَمِ
 فَإِنَّهُ بِخَيْرِ عِلْمٍ طَابَ وَارِدُهُ
 كَرَّمَ جَادَ لِلنَّاسِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ كَرَمٍ
 وَكُلُّ مَا قُلْتُهُ مِنْ مَدْحِ سَيِّدِنَا
 فَإِنَّهُ الْبَعْضُ مِمَّا فِيهِ مِنْ شَيْمٍ
 نَبِينَا الْمُصْطَفَى قَدْ كَانَ يَحْمِلُهُ
 وَكَانَ يُسَمِعُهُ مِنْ طَيِّبِ الْكَلِمِ

وَأَكَّدَتْ قِصَّةُ السَّبِيحِ الْحُسَيْنِ لَنَا
 إِخْلَاصَهُ لِإِلَهِ اللُّوْحِ وَالْقَلَمِ
 وَكَيْفَ يَرْضَى حَيَاةً بَعْدَ مَا هَتَكَتْ
 أَهْلُ الْإِمَارَةِ شَرَعَ اللَّهُ كَالْحُرَمِ
 مُحَمَّدٌ جَدُّهُ وَهُوَ ابْنُ فَاطِمَةَ
 وَأَصْلُهُ بَضْعَةٌ مِنْ صَاحِبِ الْعِلْمِ
 هُوَ الْحُسَيْنُ الَّذِي ظَهَرَتْ شَجَاعَتُهُ
 لِلَّهِ حَقًّا وَلَمْ يَسْخَطْ وَلَمْ يَكِلْ
 دَعَا إِلَى اللَّهِ بِالْعِزِّ الْقَوِيِّ وَلَمْ
 يَنْزُكْ طَرِيقَةَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 وَكُلُّهُمْ شَهِدُوا حَقًّا بِأَنَّ لَهُ
 هَذَا الْجِهَادَ لِأَنَّ الدِّينَ لَمْ يَقُمْ

وَوَاقِفُونَ عَنِ الدَّعْوَى لَوْ قَفَّتْ
 حَتَّى دَعَا فَدَعَوْا حَقًّا بِجَدِّهِمْ
 فَهُوَ الَّذِي قَامَ بِالدَّعْوَى لِخَالِقِهِ
 مَعَ الَّذِينَ رَضُوا أَكْرَمَ بِسَعْيِهِمْ
 مُنَزَّهٌ عَنْ حُطُوطِ النَّفْسِ سَيِّدُنَا
 لَا يَتَّبِعِي غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ
 وَانْسُبْ إِلَى الْمُصْطَفَى ذَانَا لَهُ أَمْتَلَتْ
 أَمْرَ الْإِلَهِ وَلَمْ تَرْكَنْ إِلَى السَّامِ
 فَإِنَّ جَدَّ حُسَيْنٍ كَانَ يُخَيِّرُهُمْ
 بِالْأَمْرِ فِيمَا جَرَى فَالْحُكْمُ لِلْحَكَمِ
 لَوْ كُنْتَ تَحْزَنُ يَا هَذَا فَقَدْ حَزَنْتَ
 أَهْلَ الْمَحَبَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

أَوْ كُنْتَ تَبْكِي فَإِنَّ الْأَرْضَ بِأَكْيَهُ
 مَعَ السَّمَاءِ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ أُمَّةٍ
 أَعْنَى الْأَعَادِي فَلَمْ تَنْفَعْ لَهُمْ حِيلٌ
 بَعْضُ الْحُسَيْنِ فَضْلًا عَنْ نَفْسِهِمْ
 لَمْ تَأْتِ قِصَّتُهُمْ فِي قَتْلِ سَيِّدِهِمْ
 إِلَّا وَكُلُّ الْوَرَى أَنْوَأَ مِنَ الْأَلَمِ
 كَالشَّمْسِ كَانَ حُسَيْنٌ فِي نَصَارَتِهِ
 مِنَ التَّلَاقَةِ لِلْقُرْآنِ فِي الظُّلَمِ
 وَكَيْفَ أَبْغَضَهُ وَالنَّارُ مَوْضِعُ مَنْ
 فِي قَلْبِهِ أَثَرٌ مِنْ بَعْضِ بُغْضِهِمْ
 فَبَلَغَ الْقَوْلُ هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ
 بِنْتُ النَّبِيِّ لَهُ الْعُلَيَاءُ مِنْ قَدَمِ

أَكْرَمَ بِهِ مِنْ شَرِيفِ طَابَ عَنْصَرُهُ
 أَكْرَمَ بِهِ مِنْ حُسَيْنٍ قَامَ بِالْحَرَمِ
 كَالزَّهْرِ وَالْوَرْدِ بَلْ كَالْبَدْرِ طَلَعَتْهُ
 فَلَا ظَلَامٌ يُرَى إِنْ سَارَ بِالْحَشَمِ
 كَأَنَّهُ وَهُوَ فِي هَذَا الْمَقَامِ لَهُ
 مِنَ الْجُنُودِ مَلَائِكُ مِنَ الْعِظَمِ
 كَأَنَّمَا أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ سَيِّدُنَا
 عِنْدَ الْحُسَيْنِ يُرَى لِلْقَلْبِ فَاغْتَمِ
 لَا مَشْهَدٌ فِيهِ نُورٌ مِثْلُ مَشْهَدِهِمْ
 وَلَا مَلُوكٌ لَهُمْ عِزٌّ كِعِزِّهِمْ

أَبَانَ مَسْجِدُهُمْ فَضْلًا لِمُنْكَرِهِمْ
 كَمَفِيهِ مِنْ قَائِمٍ بِالْوَعْدِ وَالْحَكْمِ
 يَوْمَ أَتَى فِيهِ مَوْلَانَا الْحُسَيْنُ هُنَا
 عَيْدٌ لَنَا نِعْمَةٌ مِنْ وَاهِبِ النِّعَمِ
 وَبَاتَ مَسْجِدُهُ وَالْكُونُ أَجْمَعُهُ
 مُنَوَّرٌ بِقُدُومِ السَّيِّدِ الْعَلَمِ
 وَالنَّارُ تُحْرِقُ يَوْمَ الْحَشْرِ قَاتِلَهُ
 وَهَهُنَا قَدْ رُمِيَ بِالذُّلِّ وَالنَّقَمِ
 وَمَا سَمِعْنَا بَيِّنَاتٍ نَالَ مَكْرَمَةً
 كَمَثَلِ بَيْتِهِمْ مِنْ سَالِفِ الْقَدَمِ
 فَالْصَّدَقُ وَالْحَلَمُ وَالْإِحْسَانُ شَيْئُهُمْ
 وَالْعَفْوُ وَالْجُودُ وَالْإِنْفَاءُ لِلذَّمِّ

ظَنُّوا بِخَالِقِهِمْ خَيْرًا وَقَدْ عَمِلُوا
 أَعْمَالَ أَهْلِ الْهُدَى حُبًّا لِرَبِّهِمْ
 وَقَايَةً حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ قَاطِبَةً
 مِنَ السَّعِيرِ فَلَا تَرْكُنْ لِغَيْرِهِمْ
 مَا سَامَنِي زَمَنِي سُوءًا وَزُرْتُهُمْ
 إِلَّا وَقَدْ زَالَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ غُصَمِ
 وَلَا التَّمَسْتُ غَنَى نَفْسِي بِحُبِّهِمْ
 إِلَّا وَنِلْتُ الْغِنَى مِنْ سِرِّ نُورِهِمْ
 لَا تُنْكِرِ السَّرَّ فِي آلِ الرَّسُولِ فَهُمْ
 مِنْ نُورِ جَدِّهِمْ جَاءُوا بِسِرِّهِمْ
 وَذَاكَ أَنَّهُمْ مَوَامِنُهُ وَوَالِدُهُمْ
 بَابُ الْعُلُومِ عَلَى فَارِسِ الْأُمَمِ

وَسَاءَ أَهْلَ النَّفْقِ طَرًّا بِأَجْمَعِهِمْ
وَالْمُخْلِصِينَ لَهُمْ مَا قَدْ جَرَى بِهِمْ
كَأَنَّ فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ مُصَابِهِمْ
نَارًا وَفِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ دِمَائِهِمْ
وَالْجَنُّ تَرْتَنِّي لَهُمْ حُزْنًا وَتَمَدُّحُهُمْ
وَالْأَرْضُ تَبْكِي وَمَنْ بِالْحِلِّ وَالْحَرَمِ
عَمُوا الْأَعَادِي فَلَمْ تُدْرِكْ بَصَارُهُمْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ نُورٍ مِنْ ضِيَائِهِمْ
مِنْ بَعْدِ مَا شَهِدُوا أَنَّ النَّبِيَّ لَهُمْ
جَدُّ وَهُمْ قَطْعٌ مِنْ نُورِ جَدِّهِمْ
وَبَعْدَ مَا شَهِدُوا قَدْ حَارَبُوا دُرًّا
مَوْصُولَةً بِإِمَامِ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ

حَتَّى أَتَى اللَّهَ بِالنَّصْرِ الْمُبِينِ فَلَا
تَرَى الْأَعَادِي سِوَى مَيِّتٍ وَمُنْهَرَمٍ
كَأَنَّهُمْ فِي التَّوَلَّى أَهْلُ خَيْبَرٍ إِذْ
كَانَ الْإِمَامُ عَلَى فِي نُحُورِهِمْ
نَبْذًا لِأَعْدَائِهِمْ طَرْدًا لَهُمْ وَلَهُمْ
يُقَالُ سَحْقًا إِذَا جَاءُوا لِمَائِهِمْ

الفصل الخامس

جَاءَتْ مِنَ اللَّهِ آيَاتٌ مُطَهَّرَةٌ
فِي آلِ بَيْتِ رَسُولٍ وَاصِلِ الرَّحِمِ
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَهَا
نُورٌ يُضِيءُ فَلَا زَمَّ أَى ذِكْرِهِمْ

مِثْلَ الْأَحَادِيثِ جَاءَتْ لَيْسَ يَخْصُرُهَا
 ضَبْطُ تَبَيُّهُ عَنْ مَقْدَارِ فَضْلِهِمْ
 أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَنِّي لَوْ خَضَرْتُ هُمُوا
 لَكُنْتُ طَوْعًا لَهُمْ فِي كُلِّ أَمْرِهِمْ
 وَمَا حَوَى الْكَوْنُ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ
 وَمَا حَوَتْ مِصْرُنَا مِنْ حُسْنِ حُسْنِهِمْ
 تَبَارَكَ اللَّهُ قَدْ أُعْطِيْتُمْ نِعَمًا
 مِنَ الْإِلَهِ فَأَنْتُمْ مَجْمَعُ النِّعَمِ
 وَكَمْ لَكُمْ مِنْ كَرَامَاتٍ وَمِنْ حِكَمٍ
 وَمِنْ فَضَائِلَ لَا تُحْصَى لَدَى قَلَمٍ
 وَأَخِيَّتِ الْمَلَّةُ السَّمْعَاءَ دَعَوْتُكُمْ
 بِالسَّيْفِ وَالْجِدِّ بَلِّ بِالْوَعْظِ وَالْكَلِمِ

بِعَارِضٍ مِنْ عُلُومِ الشَّرْعِ كَمْ هَظَلَتْ
 نَفَائِسُ الدَّرِّ مِنْ يَأْقُوتِ نُطْقِهِمْ

الفصل السادس

دَعْنِي وَمَدْحِي لَهُمْ دَعْنِي وَحُجَّتُهُمْ
 وَقِفْ مَعِيَ يَا عَدُوْلِي عِنْدَ بَابِهِمْ
 الطَّاهِرُونَ وَأَهْلُ اللَّهِ مَنْ شَهِدَتْ
 لِقَدْرِهِمْ سُورَةُ الْأَخْزَابِ بِالْعَظِيمِ
 اللَّهُ طَهَّرَهُمْ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
 هُمْ شَمْسُ دِينَ فَلَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تَرْمِ
 هُمُ الْكِرَامُ فَلَا تَنْسَى كَرَامَتَهُمْ
 أَيَّامُهُمْ أَشْرَقَتْ مِنْ حُسْنِ فَعْلِهِمْ

أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ كَرَّ سَعِدَتْ
 بِحُبِّهِمْ أُمُّ أَكْظَمَ بِحُبِّهِمْ
 فَالَّذِينَ مِنْ حَسَنِ جَاءَتْ مُحَاسِنُهُ
 وَمِنْ حُسَيْنٍ ضِيَاءُ الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ
 مَاذَا أَقُولُ وَمَدْحُ اللَّهِ تُجْخِلُنِي
 فِي هَلْ أَتَى قَدْ أَتَى يُنْبِئُ بِقَدْرِهِمْ
 آيَاتُ رَبِّي بِإِخْلَاصٍ لَهُمْ شَهِدَتْ
 وَأَنَّهُمْ فِي جَنَّاتٍ الْخُلْدِ فِي نِعَمٍ
 لَمْ تَأْتِ عِنْدَهُمْ شَمْسٌ شَرَابُهُمْ
 مِنْ سَلْسَبِيلٍ فَوَاشِقِي لِشَرِّهِمْ
 دَامَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّحْمَنِ خَالِقِنَا
 فِي كُلِّ حِينٍ تَحِيَّاتُ الْخُلْدِ لَهُمْ

مُحَكَّمَاتُ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفُهُمْ
 مِنَ الشَّجَاعَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْهَمِّ
 مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا كَانَ خَصْمُهُمْ
 فِي أَسْفَلِ النَّارِ فِي ذَلِكَ لَدَى إِيَّامٍ
 رَدَّتْ شَجَاعَتُهُمْ قَوْمًا تُحَارِبُهُمْ
 لَدَى حُنَيْنٍ لَدَى أَحَدٍ وَبَدْرِهِمْ
 أَكْرَمَ بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَتِي
 أَكْرَمَ بِأَوَّلٍ مَنْ لِحَقَّتْ بِخَيْرِهِمْ
 لَهَا مِنَ الْبَدْرِ حُبٌّ وَهِيَ بِضَعْتُهُ
 جَاءَتْ بِرِيحَانَتَيْهِ مِنْ عَلَيْهِمْ
 فَمَا تَعَدُّ وَلَا تُحْصِي فَضَائِلَهَا
 مِنْهَا الشُّمُوسُ الَّتِي فِي أَرْضِ مِصْرِهِمْ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ وَالِدِهَا وَكَانَ لَهُ
 حُبٌّ لَهَا زَانِدٌ فِي الْقَدْرِ وَالْقِيمِ
 فَزَيْنَبُ بْنُهَا تِلْكَ الَّتِي اشْتَهَرَتْ
 بِالْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالْإِعْطَاءِ وَالْكَرَمِ
 إِنْ تَأْتِيهَا زَانِرًا لِلَّهِ مُحْتَسِبًا
 نِلْتَ الْمُرَادَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَالْزِمِ
 كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي انْصَفَتْ
 بِكُلِّ مَا يَشْتَهَى مِنْ سَائِرِ النِّعَمِ
 وَكَالصِّرَاطِ لَهَا سَيْرٌ وَمَعْدَلَةٌ
 لَا تَعْرِفُ الظُّلْمَ إِنَّ الظُّلْمَ لِلظُّلَمِ
 لَا تَحْزَنَنَّ لِلْأَعَادِي إِنْ أَتَوْا كَذِبًا
 مِنْ بَعْدِ شَهْرَتِهَا فَاضْرِبْ بِقَوْلِهِمْ

الفصل السابع

يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَتْ الزُّوَارُ قَاصِدَةً
 ضَرِبَ حُجْمُهُمْ نَحْوَ مَضْرُوحٍ مَجْدِهِمْ
 وَمَنْ هُمُومًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّدِنَا
 وَمَنْ هُمُومًا نِعْمَةً مِنْ وَاهِبِ الْحَكَمِ
 سَرَيْتُ مِنْ بَكْدٍ أَسْعَى إِلَى بَكْدٍ
 حَتَّى أَتَيْتُ إِلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ
 وَبَيْتٌ فِي جَبَلٍ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلٌ
 أَرْجُو إِلَهَ شُهُودًا فِي جَمَالِهِمْ
 وَأَنْتَ يَا حَسَنُ يَا رَحْمَةً ظَهَرَتْ
 وَبِأَحْسَنِ الَّذِي بِالذِّكْرِ لَمْ يَنْمِ

إِلَيْكُمُ الْجِسْمُ بِالْقَلْبِ الْعَلِيلِ أَتَى
 فَظَرَّةً مِنْكُمْ تَجْلُو مِنَ الْعَمَةِ
 وَقَدَّمْتُكَ أَيَا قَلْبِي مَحَبَّتُهُمْ
 إِلَى الصَّرِيحِ فَسَلَّمَ عِنْدَ بَابِهِمْ
 حَتَّى تَنَالَ مِنَ الرِّضْوَانِ غَايَتَهُ
 فَهُمْ كِرَامٌ وَإِنِّي مِنْ ضُيُوفِهِمْ
 خَفَضْتُ كُلَّ جَنَاحٍ عِنْدَ مَشْهَدِهِمْ
 وَزَالَ كُلُّ جَمَاحٍ مِنْ مُرِيدِهِمْ
 كَيْمَا أَفُوزَ بِوَصْلِ مِنْهُمْ أَبَدًا
 يَا رَبِّ فَا مَنُّ عَلَى قَلْبِي بِوَصْلِهِمْ
 فَخَزْتُ مِنْ مَدْحِهِمْ شَيْئًا أَكُونُ بِهِ
 لَدَى النَّبِيِّ قَرِيبًا يَوْمَ حَشْرِهِمْ

وَجَلَّ مَقْدَارُهُمْ عَمَّا أَتَيْتُ بِهِ
 وَإِنِّي جَاهِلٌ حَقًّا بِحَقِّهِمْ
 بُشْرَى لِرُؤُوسِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
 بُشْرَى وَطُوبَى لِمَنْ يَأْتُونَ فِي الظُّلَمِ
 لَمَّا عَلِمْنَا رِضَا الْبَارِي بِمُحَبَّتِهِمْ
 جِئْنَا إِلَيْهِمْ وَقَدْ هَمْنَا بِمَدْحِهِمْ

الفصل الثامن

نَابَتْ نَفُوسُ الْهَوَى مِنْ نُورِ مَشْهَدِهِمْ
 فَيَرْجِعُونَ بِهِ عَنْ سُوءِ فِعْلِهِمْ
 مَا زَالَ سِرُّهُمْ وَآيَشْنِي مُحَبَّتُهُمْ
 حَتَّى أَرَوْهُ الْهَوَى فِي حَيِّزِ الْعَدَمِ

وَدَّوَالِكُلِّ مُحِبٍّ أَنْ يَكُونَ عَلَى
 نَهْجِ الشَّرِيعَةِ نَهْجًا غَيْرَ مُنْقَصِمٍ
 تَمَضَى اللَّيَالِي عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ
 وَهُمْ رُكُوعٌ بِهَا أَوْ فِي سُجُودِهِمْ
 كَأَنَّمَا اللَّيْلُ ضَيْفٌ جَاءَ عِنْدَهُمْ
 يَقْرُونَهُ بِتَسَابِيحِ رَبِّهِمْ
 بِحُرٍّ دَمَعُهُمْ مِنْ فَوْقِ خَدِّهِمْ
 خَطًّا مِنَ النُّورِ فِيهِ خَشْيَةُ الْحَكَمِ
 مِنْ خَوْفِهِمْ مِنْ إِلَهِ الْعَرْشِ خَالِقِنَا
 وَكَمْ لَهُمْ سَارَتِي حُجٍّ عَلَى الْقَدَمِ
 حَتَّى أَتَوْنَا نَحْوَ مُضِرٍّ جَاءَهُمْ زَمْرًا
 أَحْبَابُهُمْ مِنْ كُهُولٍ مَعَ عِيَالِهِمْ

مَكْفُولَةٌ أَبَدًا أَحْبَابُهُمْ بِهِمْ
 فَهُمْ كِرَامٌ وَمَنْ يَذَرِي بِهِمْ بِهِمْ
 هُمْ خَيْرٌ عُرْبٍ وَهُمْ أَهْلُ الْعَبَاءِ وَهُمْ
 أَهْلُ الْفَضَائِلِ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْأُمَمِ
 وَسَلَّ جَمِيعَ الْوَرَى عَنْهُمْ فَلَيْسَ تَرَى
 فِي النَّاسِ مِنْ مُؤْمِنٍ يَهْوَى لِبُغْضِهِمْ
 الْمُصْذِرِي الْبَيْضِ فِي الْكُفَّارِ قَاطِبَةً
 ضَرْبًا عَلَى عُنُقٍ ضَرْبًا عَلَى اللَّمَمِ
 وَالْكَائِبُونَ لِقَوْلِ اللَّهِ فِي صُحُفٍ
 وَالْقَائِمُونَ بِدِينِ طَيِّبِ الشَّيْمِ
 شَاكٍ وَبَاكِ عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَجِلًا
 أَرْجُو الْقَبُولَ مِنَ الْمَوْلَى بِجَاهِهِمْ

تَهْدِي إِلَيْكَ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ لَهُمْ
 مَدْحًا بَدِيعًا فَلَا زَمَ ذِكْرَ مَدْحِهِمْ
 فَإِنَّهُمْ عِنْدَ ذِكْرِي فِي مَدَائِحِهِمْ
 فِي حَضْرَةِ الْمَدْحِ فَأَعْنَمَ مِنْ حُضُورِهِمْ
 طَارَتْ لَهُمْ كُلُّ رُوحٍ كَانَ مَسْكَنُهَا
 بِقُرْبِهِمْ أَزَلًا فِي عَالَمِ الْقَدَمِ
 وَمَنْ يَكُنْ مُبْعَدًا فَلَا أَنْ مُبْتَعِدُ
 عَنْهُمْ وَلَبَسَ لَهُ شُغْلُ بَشَائِهِمْ
 وَلَنْ تَرَى مِنْ مُحِبٍّ غَيْرُ مُنْتَفِعٍ
 بِهِمْ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرُ مُنْهَزِمٍ
 أَحَلَّ جُحُومُهُمْ قَوْمًا بَدَارِهِمْ
 فَمَا تَحْنُ إِلَى الْأَبْنَاءِ وَالْحَشَمِ

كَمْ مِنْ مُقِيمِينَ طُولَ الْيَوْمِ عِنْدَهُمْ
 ذِكْرُ الْجَلَالَةِ يُجْرِي فِي لِسَانِهِمْ
 كَفَاكَ أَنَّهُمْ أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ
 وَبَشَرُوا بِجَنَانٍ فِي حَدِيثِهِمْ
 وَاذْكُرْ خَدِيجَةَ لَا تَنْسَى فَضَائِلَهَا
 جَبْرِيلُ بَشَّرَهَا بِالْقَصْرِ وَالنَّعَمِ
 وَاذْكُرْ لِفَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ كَذَا
 سُكِينَةَ الْحِلْمِ أَسْرَعَ نَحْوَ حَيْهِمْ
 كَذَا تَالِيَةَ الْقُرْآنِ سَيِّدَتِي
 نَفِيسَةَ الْعِلْمِ ذَاتَ السِّرِّ وَالْحِكْمِ
 كَذَا عَائِشَةَ مِنْ بَعْدِ عَائِشَةَ
 وَكُلَّ سَيِّدَةٍ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

وَاذْكُرْ لِمَ لِمَ مِنْ طَابَتْ سِرْبُهَا
 قَدْ شُرِّفَتْ بِخُلُودٍ نَحْوِ عَدْنِهِمْ
 يَا رَبِّ فَارْضَ عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَبَدًا
 بِحَقِّ طَاهٍ وَبِالْإِسْرَاءِ وَالْقَلَمِ
 وَافْتَحْ عَلَيْنَا بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا أَمَلِي
 بِحَقِّ زَيْنٍ وَزَيْدٍ جَعْفَرِ الْعَلَمِ
 وَزِدْهُمْ شَرَفًا وَامْنَحْهُمْ كَرَمًا
 وَرَقِّهِمْ بِدَوَامِ الْخَيْرِ وَالْكَرَمِ

الفصل التاسع

خَدَمْتُكُمْ بِمَدِيحِ سَادَتِي فَخُذُوا
 عَبْدًا أَتَاكُمْ بِدَمْعِ الذِّلِّ وَالنَّدَمِ

أَطَعْتُ نَفْسِي فَقَادَتْنِي إِلَى شَطَطٍ
 وَجِئْتُكُمْ سَادَتِي أَسْعَى عَلَى قَدَمِ
 يَا كِرَامُ لَهُمْ مِنْ رَبِّنَا شَرَفٌ
 وَيَا أَيْمَّةَ أَهْلِ الدِّينِ كُلِّهِمْ
 وَمَنْ هُمُوهَا آلُ بَيْتٍ جَلَّ فِي الْعَظَمِ
 الدِّينِ مِنْ بَيْنِهِمْ قَدْ جَاءَ لِلْأُمَمِ
 إِنْ كُنْتُ مُرْتَكِبًا إِثْمًا فَقَدْ رَجَعْتُ
 نَفْسِي وَنَابَتْ إِلَى الْغَفَّارِ بِالنَّدَمِ
 فَإِنَّ لِي حُسْنَ ظَنٍّ فِيكُمْ أَبَدًا
 فَحَقِّقُوهُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَى الْعَلَمِ
 إِنْ لَمْ أَكُنْ مُخْلِصًا فِي حُبِّكُمْ فَلَقَدْ
 شَقِيتُ فَأَحْبُبْ فِيكُمْ غَيْرُ مُنْكَمِ

حَاشَاكُمْوَاَنْ تَرُدُّوْا مِّنْ اٰتٰى وَجِلًا
يُخَوِّفُهٗ وَلَكُمْ فَضْلٌ عَلٰى الْاُمَمِ

الفصل العاشر

يَا اَكْرَمَ الْاَلِ اِنِّى قَدْ اَيْتْتُ بِمَا
فِيهِ النَّجَاةُ كَمَثَلِ الزَّهْرِ فِى الْاَكْمِ
وَلَنْ يَخِيْبَ الَّذِى قَدْ جَاءَ يَمْدَحُكُمْ
لِلّٰهِ حُبًّا لَّكُمْ فَاَللّٰهُ ذُو كَرَمٍ
فَاِنَّ وَالِدَكُمْ بِالْعَدَنِ بَشَّرَكُمْ
وَسَدِّمُوْا النَّاسَ فِى حُسْنٍ وَفِى نِعَمٍ
يَا نَفْسُ كُوْنِى لِاَهْلِ الْبَيْتِ مُكْرِمَةً
يُكْرِمُكَ رَبِّىْ بِاِحْسَانٍ لِاَجْلِهِمْ

لَعَلَّ خَالِقَنَا مِنْ مِّنْهُ مَبْدُوْنَا
يَمْنُنْ عَلَيْنَا بِخَيْرٍ فِى دِيَارِهِمْ
يَا رَبِّ اَنْتَ اِلٰهُ وَاَحَدٌ صَمَدٌ
رَّبُّ الْوُجُوْدِ وَرَبُّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
وَالطُّفِ اِلٰهِي بِنَا فِى كُلِّ نَازِلَةٍ
فَاَنْتَ رَبُّ عَظِيْمِ اللُّطْفِ مِنْ قَدَمٍ
يَا رَبِّ فَاَرْضَ عَنِ الصَّدِّيقِ سَيِّدِنَا
حُبِّ النَّبِيِّ لَهُ الْعُلَيَّاءُ فِى الْهَمَمِ
فِى الْغَارِ كَانَ مَعَ الْمُخْتَارِ صَاحِبِهِ
لَهُ التَّقَدُّمُ فِى الْاِسْلَامِ وَالْكَرَمِ
اَتْنِى عَلَيْهِ اِلٰهُ الْعَرْشِ خَالِقَنَا
خَيْرَ الشَّئَاءِ فَيَا بُشْرَاهُ بِالنِّعَمِ

وَاجْعَلْ رِضَاكَ عَلَى الْفَارُوقِ سَيِّدَنَا
 أَبِي الْفُؤُوحَاتِ ذِي بَطْشٍ بِذِي صَنْمٍ
 بِفَرِّ إِبْلِيسَ إِنْ لَا فَاهُ فِي طُرُقِ
 وَالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ مَنْ مَرَاهُ فِي عَدَمِ
 وَحُبِّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ يُعْلِنُهُ .
 لَدَى النَّبِيِّ عَلَى نَفْسٍ عَلَى رَحِمِ
 وَاجْعَلْ رِضَاكَ عَلَى عُثْمَانَ سَيِّدَنَا
 وَجَامِعُ لِكِتَابِ اللَّهِ بِالْقَلَمِ
 مُجَهَّزُ الْجَيْشِ فِي أَيَّامِ عُسْرَتِهِ
 وَقَائِمُ اللَّيْلِ فِي الْأَشْحَارِ وَالظُّلُمِ
 صَهْرُ النَّبِيِّ وَذُو النُّورَيْنِ كُنَيْتُهُ
 كَذَا الصُّبُورُ عَلَى الْبُلُوَاءِ وَالْغُمَمِ

وَعَنْ عَلِيٍّ أَبِي السَّبْطَيْنِ سَيِّدَنَا
 نِعَمَ الْإِمَامِ كَمَثَلِ اللَّيْلِ فِي أَجْمِ
 وَفِي الْجِهَادِ لَهُ سَيْفٌ لَهُ خَطَرُ
 أَرَدَى الْأَعَادِيَ أَهْيَلُ الْكُفْرِ وَالظُّلْمِ
 وَفَاتَحَ الْبَابَ مَشْهُورٌ بِقُوَّتِهِ
 بِخَيْرٍ فَاجَأَ الْكُفَّارَ بِالْعِلْمِ
 اجْعَلْ رِضَاكَ عَلَى الزَّهْرَاءِ سَيِّدَتِي
 وَعَنْ بَنِيهَا وَزِدْ رَنِي بِفَضْلِهِمْ
 وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ وَمَنْ
 جَاءُوا لِأَجْلِ حُسَيْنٍ مِنْ بِلَادِهِمْ
 مَا الْجَعْفَرِيُّ أَتَى بِالْمَدْحِ مُحْتَسِبًا
 فِي آلِ أَحْمَدَ خَيْرَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

يَا رَبِّ فَاْمُنْ عَلَيْنَا بِالرِّضَا أَبَدًا
 بِالمُصْطَفَى وَبِأَهْلِ الْبَيْتِ وَالحَرَمِ
 وَاعْفُ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ
 قَدْ وَحَّدُوا خَيْرَ تَوْحِيدٍ بِقُلُوبِهِمْ
 وَعُمِّ بِالْخَيْرِ ابْنَ إِدْرِيسٍ أَحْمَدَنَا
 الْمُقْتَنِي أَبَدًا أَتَارَ جَدَّهُمْ
 وَعَنْ بَنِيهِ وَمَنْ وَافَى بِمَجَالِسِهِ
 بِمَجَالِسِ النُّورِ فِيهَا مَنَبِعُ الْحِكْمِ
 وَاجْعَلْ رِضَاكَ عَنِ الْجَدِّ الَّذِي اشْتَهَرَ
 بِحِفْظِهِ لِكِتَابِ اللَّهِ وَالحِكْمِ
 وَعَنْ بَنِيهِ وَعَنْ آلٍ لَهُ اشْتَهَرُوا
 مِنْ آلِ جَعْفَرٍ أَشْرَافٍ أُولَى كَرَمِ

وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ لَنَا عِنْدَ الْمَمَاتِ وَلَا
 تَغْضَبْ عَلَيْنَا وَجُدْ بِالْعَفْوِ وَالنِّعَمِ

كتبها وصورها الفقير إلى الله تعالى المهندس/عبد النعال محمد إبراهيم

صورة صاحب الفضيلة العارف بالله

سيد الشيخ صالح محمد الجعفرى

